الجزء الاول

من تكملة تاريخ الطبري محمد بن جرير (تابع)

رحمه الله

نشره انيت يوسف كمان

وفي هذه السنة ، غزا افسن الافشيني فارس مائة وخمسين بطريقاً ، والمعي فارس .

وفي ذي القعدة ، خلع علي ابي الهيجا ، ابن حمدان ، وقلد الموصل واعمالها.

وفيها ماتت بدعة جارية عريب[1] ، وكان اسحاق بن ايوب قد ضمن لابي الحسن علي بن يحيى[2] المنجم عشرين الف دينار ، ان باعتها عريب منه بماية الف دينار فجا. (٢٣/١٠) وخاطبها ، فاستدعت بدعة وخيرتها بين المقام والبيع ، فاختارت المقام ، فاعتقها ولم يملكها قط رجل[3] .

وفي هذه السنة ، توفي[4] ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي ، وهو ممن طوف شرقاً وغرباً لسماع الحديث . واستقبل لما قدم بغداد بالطيارات والزبازب واملا بشارع النار ، بباب الكوفة فحزر في مجلسه ثلاثون الفاً يكتب منهم عشرة آلاف[5] . وكان في مجلسه ثلاثماية وستة عشر يستملون ومولده سنة سبع ومايتين (٨٢٢) ودفن بالشونيزي .

وفي هذه السنة ، توفي احمد بن عبد العزيز بن طرخا الهاشمي ، نقيب العباسيين ، وولي مكانه ابنه[6] محمد ، وتوفي وهو ابن اثنين وتسعين سنة ، وحمت ان له عقباً بالخاذانيه ذبانه[7] البطيحه .

---

١) في صلة عريب ٣٨ عريب مولاة الهاشميين . وفي الصفحة ذاتها لمحة عنها

٢) في الاصل يحيا

٣) في الاصل بعدها بياض ولكنه لا يقطع معنى وترتيب القول

٤) في الاصل توفي ولم ترد الا هكذا في الاصل قاله ناشره

٥) في الاصل ١٠ الاف

٦) في الاصل انه

٧) كذا في الاصل بالخاذانية ذبانه

[illegible]

[illegible] سبق ذكرهم من الحبس ، وخلع عليه خلع الرضا .

ووقع حريق في سوق النجارين بباب الشام[1] واحترق ، وطار الشرار فاحرق ستارة سور المدينة .

وعدى الحسين[2] بن حمدان ، واجتمع معه ثلاثون الف رجل من العرب وهزم راشقا[3] الكبير ، واقام بازاء جزيرة ابن عمر .

وورد مونس من مصر ، وقد استدعاه علي بن عيسى لحربه . فانهزم اصحاب الحسين ، واسره مونس ، وادخله الى بغداد ، ومعه ابنه عبد الوهاب فصلبه حيا على نقنق[5] على ظهر فيل ، ونقله ابنه على جمل ، والامير ابو العباس والوزير علي بن عيسى (٢٦/١٥) ومونس وابو الهيجا بن حمدان وابراهيم ابن حمدان يسيرون بين يديه . وحبس عند زيدان[6] القهرمانة .

وقبض بعد ذلك على ابي الهيجا واخوته .

وطلب الجند الزيادة، فزيد الفارس ثلاثة دنانير، والراجل خمسة عشر قيراطا[7] .

وفي هذه السنة ، توفي ابو علي الجبائي[8]، ومولده سنة خمس وثلاثين ومايتين (٨٤٩) وكان ابو علي شيخ المعتزلة في زمانه . ومات بسر من رأى ، وحمل الى منزله نجبا . ولما احتضر قال اصحابه من يلقنه التوبة ، فلم يتجاسر احد على ذلك اعظاما له ، فقال اصغرهم سنا . انا القنه ، وتقدم وقرا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون[9] ، ففتح ابو علي عينيه وقال اللهم اني

١) في الاصل الشام

٢) في الاصل وعدا

٣) في الاصل الخين

٤) في الاصل راشا

٥) في الاصل نقق والتصويب عن تجارب الامم ٥/٣٨ ، والنقنق الظليم ، والنقنيق الخشبة التي يكون عليها المصلوب ، اقرب الموارد ٢/١٣٢٩ ولعلها الصواب .

٦) في الاصل زيدان براء مهملة والتصويب عن الاصول .

٧) في تجارب الامم ٥/٣٨ نصف دينار في كل شهر

٨) في الاصل الحاي ، وقد ترجم له ابن كثير في البداية والنهاية ١١/١٢٥ وسماه في الكامل ٦/١٥٢ بقوله : ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي ، راجع الحاشية رقم ٦ من ذات الصفحة

٩) ٣١ النور ٢٤

تيب اليك من كل قول نصرته، كان الصواب عندك غيره ، واشتبه علي امره. فقال من حضره لو كان[1] على ذنب غير هذا لذكره .

وكان يذهب الى ان حكم النجوم صحيح ، على وجه ، وهو انه يجوز ان يكون الله تعالى[2] ، اجرى العادة اذا صار الكوكب الفلاني الذى جعله الله تعالى[2] وخلقه سعدا الى الموضع الفلاني كان كذا .

وكان ينكر على المنجمين ان الكواكب تفعل بانفسها ذلك ، فاجتاز بعسكر مكرم على دار سمع فيها صيحة لاجل امراة تلد، فقال ان صح ما تقوله المنجمون ، فهذا المولود ذو عاهة،فخرجت امراة ، فقالت ابا علي الدخول وان يحنك المولود ويؤذن في اذنه ، ففعل فاذا به احنف[3] .

سنة اربع وثلاثماية

(٢٥/١٥) في فصل الصيف فزع الناس من شيء من الحيوان يسمى[4] الزفزف[5] ذكروا انهم كانوا يرونه على السطوح ليلا . وربما قطع يد النايم ، وثدي النائمة. فكانوا يضربون بالمراوين ليفزعوه ، وارتجت بغداد في الجانبين لذلك ، وعمل الناس لاولادهم مكابا[6] من سعف يكبونها عليهم[7] .

وفي هذه السنة ، قبض على علي بن عيسى وعلى اهله . وصودر اخوه عبيد الله بن علي على ستين الف دينار ، وصودر اخوه ابرهيم بن عيسى على خمسين الف دينار . وسال ان يؤذن له في المقام بدير العاقول[8] فاجيب الى ذلك.

---

١) بعدها بياض

٢) في الاصل تعلى

٣) من به حنف ، والحنف اعوجاج في الرجل الى داخل

٤) في الاصل يما

٥) كذا في الاصل وفي الكامل ٦/١٥٦ والمنتظم ٥/٣٩ وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٥٣ الزبزب ، وصفه الدميري في معجم الحيوان ٢/٤ بقوله انه دابة كالسنور ابلق اسود قصير الذين والرجلين وفي البداية والنهاية ١١/١٢٦ الزرنب .

٦) في البداية والنهاية ١١/١٢٦ مكبات

٧) اطاب بقية هذه النكتة في المنتظم ٦/١٣٩

٨) راجع بشأن هذا الدير، العمري فى مسالك الابصار ١/٢٥٦ ، وكذلك اسحاق روفائيل بابو في كتابه تاريخ نصارى العراق هامش صفحة ١٥ الحاشية رقم ١

[illegible] وشفع القاضي ابو عمرو منه وطلق بعد اداتها .

وتم ذلك عليهم في وزارة ابي[1] الحسين بن الفرات الثانية .

وسير ابو علي بن مقلة من استتاره ، وكان استتاره في ايام الخاقاني وعلي بن عيسى واختص بابن الفرات وتولى كتابة السيدة والامرا اولاد المقتدر بالله .

وكان يوسف بن ابي الساج قد قاطع على اعمال ابهر وزنجان والري وقزوين[2] واستبد بالمال ، واظهر ان علي بن عيسى كاتبه بذلك ، وانفذ اليه لواءين[3] وخلعا ، فانكر علي بن عيسى ، وقد عنفه ابن الفرات على ذلك وقال اللوا. والخلع والكتاب[4] ، على حامله وكاتبه ولا من كتم ذلك .

فانفذ المقتدر خاقان المفلحي لمحاربته[5] فهزمه يوسف ، وشهر اصحابه بالري.

وقدم مونس من الثغر ، فانفذه المقتدر بالله لحربه ، فواصل ابن ابي الساج المكاتبة بالرضا ($\frac{26}{16}$) والسوال في المقاطعة عما بيده من الاعمال ، وان يودي في كل سنة بيعماية الف دينار ، فلم تقع اجابة .

فسار من الري الى اذربيجان ، وركب الاشد وحارب مونسا ، فهزمه ومضى[6] مونس الى زنجان ، وقتل من اصحابه وقواده عدة .

وانفذ ابن ابي الساج يطلب الصلح ومونس لا يجيبه . ولو اراد يوسف اسره لتم ، ولكنه ابقى[7] عليه .

فلما كان في المحرم سنة سبع وثلاثمائة (٩١٩) في ايام حامد بن العباس واقعه مونس باردبيل[8] ، واستوسر يوسف مجروحا ، وحمل الى بغداد في شهر ربيع الاخر ، وشهر على القالج[9] ، وهو جمل له سنامان ، يشهر عليه الخوارج على

١) في الاصل ابن
٢) في الاصل قزوين
٣) في الاصل لوامين
٤) في الاصل دعا ياخذ
٥) في الاصل لمحاربه
٦) في الاصل ومضا
٧) في الاصل ولاكنه ابقا
٨) في الكامل ٦ : ١٥ قال : عن باب اردبيل
٩) قال الجوهري في صحاح العربية ١ : ١٠١ نجل من السند الفحلة

السلطان . وترك على راسه مونس والقرا يقرأون[1] بين يديه والجيش وراءه .

وحبس عند ريدان القهرمانة[2] . وخلع على مونس وطوق وسور وزيد في ارزاق اصحابه .

ولما انكفا مونس الى بغداد استولى سبك على الاعمال ، فانفذ اليه مونس قايدا الفارقي[3] لحربه فهزمه[4] . وسال سبك ان يقاطع على الاعمال فاجيب .

واتصلت العداوة بين ابن الفرات وبين الحاجب نصر القشوري[5] وشفيع المقتدري[6] ، وكان ابن الفرات ، قد قلد ابن مقلة كتابة[7] نصر ، فاستوحش ابن مقلة من ابن الفرات ، فاطمعه صاحبه وابن الحواري في تقلد الوزارة ، وكان يهدى اليها اخبار ابن الفرات .

سنة خمس وثلاثمائة

فيها مات سبكري بعد اطلاقه من الحبس .

وفيها اطلق ابو (٣٧/١٦) الهيجا[8] واخوته ، وخلع عليهم .

وفيها مات غريب الخال [خال][9] المقتدر بالله ، وعقد لابنه مكانه ، وحضر ابن الفرات جنازته بداره ، بالنجمي . وفيها قلد ابو عمرو قضا الحرمين .

سنة ست وثلاثمائة

في هذه السنة ، تاخرت ارزاق الجند ، واحتج ابن الفرات بان المال صرف في نفقة الجيش[10] الذى جهزه لمحاربة ابن ابي[11] الساج فقبض عليه[12] . فكانت

١) في الاصل يقرءون
٢) في الاصل زيدان براء مهملة والتصويب عن الاصول
٣) نسبه في الكامل ٦/١٥٦ وفي تجارب الامم ٥/٥٠ فقال : هو محمد بن عبيدالله الفارقي
٤) في الكامل ٦/١٥٦ : فانهزم الفارقي
٥) في الاصل القسوري
٦) في تجارب ٥/٥٢ شفيع اللؤلؤي
٧) في الاصل لكتابة
٨) في تجارب الامم ٥/٥٥ ابو افيحاء عبدالله بن حمدان
٩) زدناها حتى يستقيم التركيب
١٠) في الاصل الجيش
١١) في الاصل ابى
١٢) انظر في تجارب الامم ٥/٥٥ في سبب ذلك القبض

ورد به سنة ... وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما .

ودخل على جحظة[2] بعض اصدقايه ، فقال له ما تتمنى ، فقال لم يبق لي مني[3] غير نكبات الوزرا فقال له قد نكب ابن الفرات ، فقال جحظة :

احسن بن قبرة معتقلا ... تعالها في ابابها ذهبا
من كف مندودة منعمة ... تنعم فينا الحاظها[4] الربا
وسمع نحص الدرور اذا ... رجع فيها تقول او ضربا
نعمة قوم ازالها قدر ... لم يحظ حر فيها بما طلبا

وزارة حامد بن العباس

كان حامد يستدعي قسم الجوهري ، خادم السيدة اذا خرج الى واسط لمشارفة اعمالها بها ، ويلاطفه ، فعاد من عنده وقد نكب ابن الفرات ، فاشار به ، فوافق ذلك مشورة ابن الحواري[5] ايضا . فوصل وقد كوتب الى بغداد في اليوم الرابع من القبض على ابن الفرات . وكان[6] له اربعماية غلام يحملون السلاح وحدّة حجاب ($\frac{٢٨}{١٧}$) تجرى مجرى القواد .

واشار ابن الحواري عليه بطلب علي بن عيسى ومسالة المقتدر بالله فيه ليخلفه على الدواوين ، ففعل ، فقال المقتدر بالله ما احسب علي بن عيسى يرضى[7] ان يكون تابعا ، بعد ان كان متبوعا . فقال حامد[8] انا اعامل الوزرا منذ ايام الناصر لدين الله ، فما رايت اعف من علي بن عيسى ، ولا اكبر نفسا منه ، ولم لا يستجيب لخلافة الوزارة ، وانا الكاتب كالخياط يخيط يوما ثوبا قيمته الف دينار ، ويخيط يوما ثوبا قيمته عشرة دراهم . فضحك منه من سمع قوله وعيب بهذا .

---

١) الكامل ٦/١٦٠ هذه وهي الثابة .
٢) في الاصل جحظة وله ترجمة في الفهرست ٢٠٨
٣) في الاصل منا
٤) في الاصل الحاضها
٥) نسبه في تجارب الامم ٥/٥٨ وتحفة الامراء ٣٣ ابو القاسم بن الحواري
٦) في تجارب الامم ٥/٥٨ وكان مع حامد لما قدم اربعماية غلام . . .
٧) في الاصل يرضا
٨) زاد في تجارب الامم ٥/٥٨ بحضرة الناس

واوردوا عليه ان ام موسى القهرمانة خرجت اليه برقعة من الخليفة فقراها، ووضعها بين يديه ، واخذ يتحدث حديث شق الفرن المنجر ايام الناصر لدين الله بواسط ، وام موسى مستعجلة بالجواب ولم يجب الى ان استوفى حديث الشق . وحكايته معها في قوله لها والتقطي[1] واحذري ان تغلطي مشهورة[2] .

وكتب ابو الحسن محمد بن جعفر بن ثوابة، عن المقتدر بالله كتابا الى اصحاب الاطراف ، يذكر فيه وزارة حامد اوله اما بعد ، فان احمد الامور ما عم صلاحه ومنفعته ، وخير التدبير ما رجي سداده واصابته ، وازكى الاعمال ما وصل الى الكافة يمنه وبركته ، وافضل الاكوان ما كان اتباع الحق سبيله وعادته[3] .

وخلع المقتدر بالله على علي بن عيسى ، وانفذ به مع صاحب نصر الحاجب وشفيع[4] (٣٩/١٦) المقتدري الى دار حامد على اعمال المملكة.

وكتب اليه علي بن عيسى في بعض الايام رقعة خاطبه فيها بعبده ، فانكر ذلك حامد وقال لست اقرا له رقعة اذا خاطبني بهذا ، بل يخاطبني[5] بمثل ما اخاطبه به .

وكان يكتب كل واحد منهما الى صاحبه اسمه واسم ابيه . وشكر له علي بن عيسى هذا الفعل وسقطت منزلة حامد ، وتفرد علي بالامور ، وقيل فيهما ، قال ابن بسام :

يا ابن الفرات تعزى[6] قد مضى ابدا ... لما نزلت بحصنا حتى وزير بدايه

وضمن علي بن عيسى ، الحسين بن احمد المادراني، اعمال مصر والشام بثلاثة الاف[7] الف دينار ، فاوصله الى المقتدر بالله ، فخلع عليه وشخص الى عمله .

---

١) في الاصل والتقطي
٢) اقرأ هذه القصة في مروج الذهب للمسعودي ٢٩/٤
٣) في الاصل زاد بعدها وانفذ ، ثم ضرب عليها وتابع الإخبار
٤) في الاصل وشفع
٥) في الاصل خاطبني
٦) في الاصل تعزا
٧) في الاصل ثلاثة الاف

وفيه توفي احمد بن بسطام بن مصعب فوده اصفهان وفارس .

وفيه توفي ابو الفضل العباس بن الحسين، وزير معز الدولة ، رايت ابا القسم ابن سام[1] وقد دخل الينا فارس عاملا ، ومعه اثقال لم ير مثلها . ورايت في جملة اثقاله اربعين نحيا موقرة[2] اسرة مشبكة ، ذكروا انه يستعملها في الطرقات للمجلس . والتمس يوما سجادة للصلاة بعينها[3] ، وكان بالقبا ، فنشت رزم الفرش ، فكان فيها نحو اربعماية سجادة .

ولما تبين ابن حامد ان منزلته قد رهت ، استاذن في الانحدار الى واسط، فاذن الخليفة له ، وليس له من الوزارة غير الاسم[5] .

واقطع المقتدر بالله ابنه ابا العباس دار حامد بالمخرم ، فانتقل (٣٠٨/١٨) حامد الى داره في باب البصرة .

ولما انحدر حامد استخلف مكانه صهره ابا الحسين محمد بن بسطام وابا القسم الكلوذاني ، فظهرت[6] كفاية الكلوذاني .

وتقلد ابو الهيجا بن حمدان طريق خراسان .

سنة سبع وثلاثماية

ضجت العامة من الغلا ، وكسروا المناابر ، وقطعوا الصلاة ، واحرقوا الجسور[7] وقصدوا دار الروم ونهبوها . فانفذ المقتدر بن قبض على عدة منهم . واستدعى[8] حامدا ليبيع الغلات التي له ببغداد ، فاصعد وباعها ونقص في كل كر خمسة دنانير .

---

١) في الاصل لسطام والتصويب عن التحرم الزاهرة ٣/١٨٦ وتحفة الامراء ٨٦

٢) كذا في الاصل ، ولعله يريد ان بسطام الآنف الذكر

٣) في الاصل بدره

٤) في الاصل بينها

٥) في الكامل ٦/١٦٣ ورد هذا الخبر في جملة اخبار سنة ٣٠٧ وهذا نصه : واستاذن المقتدر في الانحدار الى واسط ليدبر امر ضمانه الاول ، فاذن له في ذلك ، فانحدر اليها واسم الوزارة عليه وعلى بن عيسى يدبر الامور . وراجع تجارب الامم ٥ ٦٠

٦) في الاصل فظهرت

٧) في الكامل ٦/١٦٣ الجسرين وفي تجارب الامم ٥ ٧٣ خبر طويل جدا الموضوع

٨) في الاصل واستدعا

وركب هارون بن غريب وابراهيم بن بطحا المحتسب الى قطيعة ام جعفر، فسفروا الكر الدقيق بخمسين دينارا ، فرضي الناس وسكنوا وانحل السعر .

سنة ثمان وثلاثمائة

ورد الخبر بحركة الخارج بالقيروان الى مصر ، فاخرج مونس الى هناك.

ودخل صاحب السند بغداد فاسلم على يدى المقتدر بالله .

وفي هذه السنة ، خلع على ابي الهيجا[1] ، وقلد الديئور.

وتحركت الاسعار فيها فافتتن بغداد لذلك .

وبرد الهوا في تموز فنزل الناس من السطوح وتدثروا بالاكسية واللحف .

سنة تسع وثلاثمائة

قويت الكتب على المنابر ببزيغة المغربي ، واستباحة عسكره .

ولقب مونس بالمظفر .

وخلع على محمد بن نصر الخاجب ، وقلد (٣١/١٨) اعمال المعاون بالموصل وعقد له لواء وخرج الى هناك .

وهدمت دار علي بن الجهشيار ببغداد في عرصة[2] باب الطاق[3] . وكان هذا الباب علما ببغداد في الحسن والملو وبنى موضعه مستغل[4] .

وعقد لمونس المظفر على مصر والشام.

وخلع على ابي الهيجا بن حمدان ، وقلد اعمال المعاون بالكوفة وطريق مكة.

وكبس سبعة من اللصوص ، دار ابن ابي عيسى الصيرفي واخذوا منه ثلاثين الف دينار ، ثم عرفوا بعد ايام ، فقتلوا واسترد منهم نيفا وعشرين الفا.

وفي شوال ، دخل مونس المظفر بغداد قادما من مصر ، فتلقاه الامير ابو العباس بن المقتدر وخلع عليه وطوق وسور على مائة واثني عشر قائدا من قواده .

---

١) نسبه في تجارب الامم ، والكامل ١٦٦/٦ ابو الهيجاء عبدالله بن حمدان

٢) في المنتظم ١٥٩/٦ في الغرضة

٣) في الاصل الصاق

٤) كذا في الاصل وفي المنتظم ١٥٩/٦ مستغل

[illegible] ملاحض عقد على ليمر وحله .

ردع المقتدر في يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة لموسى المسير ونصر الحاجب ؛ وخلع على مونس خلع متدمسة . وسأل في امر الليث بن علي ، وطاهر ابن محمد بن عمرو بن الليث ، ويوسف بن ابي الساج فوهبوا له.

وفي هذه السنة ، اهدى الوزير حامد بن العباس الى المقتدر البستان المعروف بالناعورة ، انفق على بنايه مائة الف دينار ، وفرشه بالابسط الخراسانية.

وبلغت زيادة دجلة في بلسان ثمانية عشر ذراعا .

وانتهى[2] الى حامد ابن العباس ، امر الحسين بن منصور الحلاج[3] ، وانه قد موه على جماعة من الخدم والحشم والحجاب ، وعلى خدم نصر ، وانهم يذكرون عنه انه يحيي الموتى ، وان الجن يخدمه .

واحضر (٣٢/١٩) السري[4] الكاتب ، ورجل هاشمي ، مع جماعة من اصحاب الحلاج ، واعترفوا بان الحلاج يدعي النبوة ، وانهم صدقوه ، وكذبهم الحلاج وقال انا انا رجل اكثر الصلاة والصوم وفعل الخير .

[5]واستحضر حامد بن العباس القاضي ابا عمر[6] ، وابا جعفر بن البهلول فاستفتاهما في امره ، فذكرا انهما لا يفتيان في امره بشيء ، ولا يجوز ان يقبل قول من واجهه بما واجهه الا ببينة او باقرار منه ، وتقرب الى الله تعالى[7] بكشف امره رجل يعرف بدباس[8] تبع الحلاج ثم فارقه ، والحلاج مقيم عند نصر

---

١) في الاصل ملاحص

٢) في الاصل وانتها

٣) من اخبار الحلاج في المصادر العربية وفيات الاعيان ١/١٤٦ والنجوم الزاهرة ٣/١٨٢ و ٢٠٢ ، ١٤٦/١ ، وتاريخ بغداد ٨/١١٢ ، وتاريخ الخميس ٢/٣٤٤ ، وفي المنتظم ٦/١٦٠ وفي الكامل ٦/١٦٧ وفي البداية والنهاية ١١/١٣٢ وتجارب الامم ٥/٧٦ وصلة عريب ٦٠ وهناك مصادر افرنجية اهمها ما كتبه المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون

٤) في الكامل ٦/١٦٨ الشري ، وفي صلة عريب السري

٥) من هنا الى آخر السنة ناقله ناشر ، صلة عريب في هامش صفحة ٦٠ – ٧٠ ولم يشر الى مصدر ما

٦) في الكامل ٦/١٦٨ ابو عمرو

٧) في الاصل تعلى

٨) في صلة عريب ٦٠ الحائكة رجل من اهل البصرة

القشوري مكرم هناك. ودافع عنه نصر الله مدافعة ركان يعتقد فيه اجل اعتقاد.

فتكلم علي بن عيسى فقال له الحلاج فيما بينه وبينه قف حيث انتهيت والا قلبت الارض عليك ، فعزم حينئذ علي بن عيسى على مناظرته[1] .

وحضرت بنت السري ، فذكرت ان اباها ، اهداها الى سليمان بن الحلاج وهو بنيسابور ، وكانت امراة حسنة الوجه ، عذبة الكلام جيدة الالفاظ ، وقال لها الحلاج[2] متى انكرت من ابني شيئا فصومي يوما ، واقعدي في اخره على سطحك ، وافطري على ملح ورماد ، واستقبلي[3] واذكري ما كرهت منه ، فاني اسمع واري .

وحكت ان ابنة الحلاج امرتها بالسجود له وقالت هذا اله[4] الارض . واكثرت في الاخبار عنه بما شاكل ذلك .

وحكى حامد انه قبض على الحلاج بدور الرابسي[5] فادعى[6] تارة الصلاح وادعى اخرى انه المهدي ، ثم قال له كيف صرت الاها بعد هذا .

وكان السمري (٢٣/١٦) في جملة من قبض عليه من اصحابه ، فقال له حامد ما الذى حداك على تصديقه ، قال خرجت معه الى اصطخر في الشتا ، فعرفته محبتي للخيار ، فضرب يده الى سفح جبل ، فاخرج من الثلج خيارة خضرا ، فدفعها الي ، فقال حامد فاكلتها ، قال نعم ، قال كذبت يا ابن الف زانية في اية الف زانية ، اوجعوا فكه فضربه الغلمان وهو يصيح من هذا خفنا .

وحدث حامد ، انه شاهد ممن يدعي النيرنجات[7] انهُ كان يخرج الفاكهة واذا حصلت في يد الانسان صارت بعرا.

---

١) في صلة عريب ٦١ الحاشية فنهيب علي بن عيسى مناظرته

٢) في صلة عريب ٦١ الحاشية اني قد زوجتك سليمان ابني

٣) في صلة عريب واستقبلني بوجهك واذكري لي . . .

٤) في الاصل الاه

٥) في الصلة ٦٦ الحاشية الراسبي

٦) في الاصل فادعا

٧) في الاصل النيرنجيات ، والتصويب عن تاريخ بغداد ١٣٦/٨ وفي صلة عريب وفي فهرست ابن النديم ٤٣٩ النيرنجيات وقال الجواليقي في المعرب ٣٧٧ ما نصه : النيرج أخذ كالسحر وليس بسحر ، انما هو تمويه وتلبيس ، وكذلك في اقرب الموارد ١٣٦٤/٢

[illegible] الحلاج ، وفي مغيث ، حيث كان يرش اصحابه ويراعيهم .

وقبض على محمد بن علي بن القاساني[1] واخذ من داره سفطا[2] مختوم فيه قوارير فيها بول الحلاج ورجيعه ، اخذه ليستشفي به .

وكان الحلاج اذا حضر ، لا يزيد على قوله لا اله الا انت ، عملت سوءا او ظلمت نفسي فاغفر لي ، فانه لا يغفر الذنوب الا انت .

وظفر من كتب الحلاج بكتاب فيه ، اذا اراد الانسان الحج ، فليفرد بيتا في داره طاهرا ويطوف به سبعا ، ويجيع ثلاثين يتيما ، ويعمل لهم ما يمكنه من الطعام ، ويخدمهم بنفسه ، ويكسوهم ، ويدفع الى كل واحد سبعة دراهم ، فان ذلك يقوم مقام الحج .

فالتفت القاضي ابو عمر الى الحلاج وقال من اين لك هذا ، قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري ، فقال ابو عمر[3] كذبت يا حلال الدم ، قد جمعنا[4] بكتاب الاخلاص بمكة ، ما فيه ما ذكرت ، فقال حامد لابي عمر[5] اكتب هذا فنشاغل عنه بكلام الحلاج ، واقبل حامد يطالب (بحبر) ابا عمر بالكتاب وهو متشاغل بالخطاب ، حتى قدم حامد الدواة من بين يديه الى ابي عمر والح عليه الحاحا لم يمكنه الدفع ، فكتب باحلال دمه .

وكتب من حضر المجلس ، وما تبين الحلاج الدورة قال طبري[6] حمى[7] ودمي حرام ، وما يحل لكم ان تهتكوا مني ما لم يبحه الاسلام ، وكتبي موجودة في الوراقين ، على مذهب اهل السنة[8] .

١) في البداية والنهاية ١٣٩/١١ وفي صلة غريب ٦٦ الحاشية القناني

٢) في الاصل سفط

٣) في الكامل ١٦٨/٦ ابو عمرو

٤) في البداية والنهاية ١٤١/١١ قد سمعنا كتاب الاخلاص وفي الكامل قد سمعناه بمكة

٥) في الكامل ١٦٨/٦ قال : فلما قال له يا حلال الدم وسمها الوزير قال له : اكتب هذا

٦) غير الاسلام ٣٢٣ والبداية والنهاية ١٤١/١١ طبري

٧) في الاصل حما

٨) في الكامل ١٦٨/٦ ورد هذا الدفاع بهذا النص : ما يحل لكم دمي واعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وفي فيما كتب فالله الله في دمي

واعتد حامد بالفتيا والمحضر الى المقتدر ، فلم يخرج جوابها[1] ، فلم يجد بدا من نصرة نفسه ، فكتب الى المقتدر اذا اهمل امر الحلاج بعد افتا. الفقها باباحة دمه ، افتتن الناس به .

فوقع المقتدر اذا افتى[2] الفقها بقتله فادفعه الى محمد ابن عبد الصمد ، صاحب الشرطة ، وامره ان يضربه الف سوط ، فان تلف والا ضرب عنقه .

والحلاج يستطلع الى الاخبار ، فلما اخبر ان ابن عبد الصمد عند الوزير فقال هلكنا والله .

واخرج يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة الى رحبة الجسر[3] ، وقد اجتمع من العامة امم كثيرة ، فضرب الف سوط ، فما تاوه ولا استعفى ، وقطعت يداه ورجلاه ، وحز راسه واحرقت جثته ، ونصب راسه يومين على الجسر ، وحمل الى خراسان ، فطيف به .

وزادت دجلة زيادة عظيمة ، فادعى[4] اصحابه ان ذلك لاجل ما القي فيها من رماد جثته .

وادعى[5] قوم من اصحابه انهم راوه راكبا حمارا في طريق النهر وان[6] وقال لهم انما حولت دابة في صورتي ، ولست المقتول كما ظن هؤلا. البقر[7] .

وكان نصر الحاجب يقول انا قتل ظلما .

ومن شعر الحلاج[1] :

(الطويل) وما وجدت لقلبي راحة ابدا ... وكيف ذاك وقد مُيِّت للكدر

لقد ركبت على التغرير واعجبا ... ممن يريد النجا في المهلك الخطر

كاني بين امواج تقلبني ... مقلبٌ بين إصفار وشُحدر

الحزنُ في مهجتي والنارُ في كبدي ... والدمع يشهد لي فاستشهدوا بصري

---

١) قال في الكامل ١٦٨/٦ وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله وارسل الفتاوى ، فاذن في قتله .

٢) في الاصل افتا

٣) في تجارب الامم ٨١.٥ المجلس

٤) في الاصل وادعا

٥) في الاصل الزدان وكذلك في صلة غريب ٦٧ الحاشية والتصويب عن البداية والنهاية ١٤٣/١١ والكامل ١٦٩/٦

٦) في البداية والنهاية ١٤٣/١١ النفر

٧) ديوان الحلاج ١١٣-١١٤

لا ترسلي الشكوى فكلت كلها ... وعلى الكتوم من شكاه دليل
مني دعيت بأني مذنب سقم ... ما للصحيح بمثل حاله حمل
هجر يسوء ووصل لا أنال به ... مالي يدوم وما لا اشتهي العلل
فكلما زاد دمعي زادني قلقا ... كأني شمعة تبكي فتحترق [1]

ومن شعره :

النفس بالشيء المنع مولعة ... والحادثات اصولها متفرعة
والنفس للشيء البعيد مريدة [2] ... والنفس للشيء القريب مضيعة
كل يحاول حيلة يرجو بها ... دفع المضرة واجتلاب المنفعة [3]

وله :

كل بلاء علي مني ... فليتني قد اخذت عني [4]
اردت مني اختبار سري ... وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ ... فكيف ما شئت فاختبرني

وفي الصوفية من يدعي ان الحلاج ، كوشف حتى عرف السر ، وعرف سر السر ، وقد ادعى [6] ذلك لنفسه في قوله :

(٣٦/٣١) مواجيد اهل الحق تصدق عن وجدي ... واسرار اهل السر بمكشوفة عندي [7]

وله :

الله يعلم ما في النفس جارحة ... الا وذكرك فيها نصب ما فيها [8]
ولا تنفست الا كنت في نفسي ... تجري بك الروح مني في مجاريها
ان كانت العين مذ فارقتها نظرت ... الى سواك فخانتها ماقيها [9]
او كانت النفس بعد البعد آلفة [10] ... خلفا عداك فلا نالت امانيها

وحكى [11] انه قال الهي [12] ، انك تتودد الى من يوذيك فكيف لا تتودد الى من يوذى فيك وانشد :

١) في الديوان ١١٤ وصلة عريب ٦٧ الحاشية بتناسكم
٢) ديوان الحلاج ١١٣ — ١١٤
٣) في وصلة عريب ٦٧ الحاشية مديدة
٤) ديوان الحلاج ١١٣
٥) ديوان الحلاج ١٢٩
٦) في الاصل ادعا
٧) ديوان الحلاج ١٣٠
٨) ديوان الحلاج ١٢٦
٩) في الاصل مثاقيها
١٠) في الاصل ، الفة
١١) بعدها بياض في الاصل
١٢) في الاصل الاعي

مسرور سيدي يا من وبحي بي وما جنى[1]
يا سجن لا تحزن علي اخي على الصفا[2]

وكان ابن نصر القشوري قد مرض ، فوصف له الطبيب تفاحة فلم توجد ، فاومى[4] الحلاج بيده الى الهوا[5] ، واعطاهم تفاحة ، فعجبوا من ذلك ، وقالوا من اين لك هذه ، قال من الجنة ، فقال له بعض من حضر ان فاكهة الجنة غير متغيرة ، وهذه فيها دودة ، قال لانها خرجت من دار البقا الى دار الفنا ، فحل بها جزء من البلا . فاستحسنوا جوابه ، اكثر من فعله .

ويحكون ان الشبلي ، دخل اليه الى السجن ، فوجده جالسا يخط في التراب ، فجلس بين يديه حتى ضجر ، فرفع طرفه الى السما وقال الاهي لكل حق ($\frac{37}{21}$) حقيقة ، ولكل خلق طريقة ، ولكل عبد وثيقة ثم قال يا شبلي ، من اخذه مولاه عن نفسه ، ثم اوصله الى بساط انسه كيف تراه ، فقال الشبلي وكيف ذاك ، قال ياخذه عن نفسه ثم يرده على قلبه ، فهو عن نفسه ماخوذ ، وعن قلبه مردود ، فاخذه عن نفسه تعذيب ، ورده الى قلبه تقريب ، وطوبى لنفس كانت له طايعة ، وشموس الحقيقة في قلوبها طالعة ، ثم انشد :

طلعت شمس من احبك ليلا فاستضاءت فما لها من غروب
ان شمس النهار تطلع بالليل[6] وشمس القلوب ليس تغيب[7]

ويذكرون انه سمي الحلاج ، لانه اطلع على سر القلوب ، وكان يخرج لب الكلام ، كما يخرج الحلاج نب القطن بالحلج .

وقيل كان يفعل بواسط بدكان حلاج ، فمضى[8] الحلاج في حاجة ورجع فوجد القطن محلوجا مع كثرته فسماه الحلاج .

وفي الصوفية ، من يقبله ، ويقول انه كان يعرف اسم الله الاعظم . ومنهم من يرده ، ويقول كان تمويها .

ويذكرون ان الشبلي انفذ اليه بفاطمة النيسابورية ، وقد قطعت يده ، فقال

١) في الاصل جنا
٢) في الاصل الضنا
٣) في الاصل الضنا . الديوان ١٢٧
٤) في الاصل فاومنا
٥) في الاصل الهوى
٦) في الاصل باليل
٧) الديوان ٥٠
٨) في الاصل فضا

لها قولي له ان الله ابتلاك على سر من اسراره ، فاذعته ، فاذاقك مر[1] الحديد ، فان اجابك فاحفظي جوابه ، ثم سليه عن التصوف ، ما هو . فلما جاءت انشأ يقول :

تصابرت فكاشفتك[2] لما غلب الصبر
وما احسن في متنك ان ينهتك الستر
(٣٥/٢٢) وان عنفني الناس فني وجهك لي عذر
كان البدر محتاج الى وجهك يا بدر[3]

وهذا الشعر للحسين بن الضحاك الخليع الباهلي .

ثم قال لها امضي الى ابي بكر وقولي له يا شبلي والله ما اذعت له سرا . فقالت له ما التصوف ، قال ما انا فيه ، والله ما فرقت بين نعمه وبلواه[4] ساعة قط .

فجاءت الى الشبلي ، واعادت عليه ، فقال يا معشر الناس ، الجواب الاول لكم ، والثاني لي . وذكروا انه لما قطعت يده ورجله صاح وقال :

وحرمة الود الذي لم يكن يطمع في ابقاده الدهر
ما نالني عند هجوم البلا باس وهم مني الضر
ما قد لي في عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر[5]

وكتب بعض الصوفية على جذع[6] الحلاج :

ليكن صدرك للاسرار حصنا لا يرام
اذا ينطق بالسر ويفشيه اللئام[7]

سنة عشر وثلاثمائة

في المحرم ، اطلق يوسف بن ابي الساج ، وحمل اليه [مال][8] وخلع . وحكي

١) كذا في الاصل مر ولعله يريد حد
٢) هذا الصدر بياض في الاصل والنقل عن الديوان صفحة ١١٠
٣) الديوان ١١٠
٤) في صلة عريب الحاشية بلوى
٥) الديوان ١٢٨
٦) كذا في الاصل ولعله يريد جذع
٧) في الاصل اللئام والبيتان في الديوان ١٢٨
٨) بياض في الاصل والزيادة عن المنتظم ١٦٥/٦ وتجارب الامم ٨٢/٥

... في د ... والله ... ... يستدعي منه الفاد الى بكر بن الادمي القاري ، فتسع ابو بكر وقال ادي فرات بين يديه يوم شير وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة[1] (٣٩/١١) ورايته يبكي ، فاظنه حقد علي ذلك ، فقال له مونس لا تخف ، فانني شريكك في جائزته ، فمضى[2] اليه وحلا ، فلما دخل عليه ، وقد افيضت عليه الخلع ، والناس بحضرته والغلمان وقوف على راسه ، قال لهم هاتوا كرسيا لابي بكر ، فاتوه به ، وقال اقرا ، فاستفتح وقرا قوله تعالى[3] وقال الملك ايتوني به استخلصه[4] لنفسي ، فقال لا اريد هذا ، بل اريد ان تقرا بين يدي ما كنت تقراه يوم شبرت ، فامتنع ثم قرا حين الزمه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى[5] وهي ظالمة . فبكى[6] ثم قال هذه الاية ، كانت سببا لتوبتي من كل محظور ، ولو امكنني ترك خدمة السلطان لتركتها . وامر له بمال جزيل وطيب كثير .

وحضر يوسف دار الخليفة بسواد ، ووصل اليه ، فقبل البساط وخلع عليه ، وحمل على فرس بتركب ذهب ، وذلك يوم الخميس ، ثامن المحرم وجلس المقتدر يوم السبت وعقد له على اعمال الصلاة والمعاون والخراج بالري[7] والجبال واذربيجان ، وزينت له دار السلطان يومئذ فركب معه مونس ومفلح ونصر والقواد[8] ، واستكتب ابا عبدالله محمد بن خلف البزماني ، وقرر ان يحمل الى السلطان في كل سنة خمسماية الف دينار .

وخلع[9] على طاهر ويعقوب ابني[10] محمد بن عمرو بن الليث الصفار ، وعلى الليث بن علي وابنه خلع الرضى[11] .

وقدم اخ لنصر الحاجب من بلد الروم واسلم فخلع عليه .

وتوالت الفتوح على المسلمين برا وبحرا ، فقويت الكتب على المنابر لذلك .

---

١) في الاصل الادمي والتصويب عن البداية والنهاية ١١/١٤٤

٢) ١٠٢ هود ١١

٣) في الاصل فما

٤) في الاصل نفسي

٥) ٥٤ يوسف ١٢

٦) في الاصل العراق هكذا

٧) في الاصل ناصري والتصويب عن تجارب الامم ٥/٨٣

٨) في الاصل القواد

٩) في الكامل ٦/١٧١ لم يشر الى انه خلع على طاهر

١٠) في تجارب الامم ٥/٨٣ النبي

١١) في الاصل الرضا

وفي جمادى الاولى تقلد نازوك الشرطة ببغداد وعزل ابن (؟) عبدالصمد[1] عنها.

واملك ابو عمر القاضي ، مسرور المحفلي ببنت المظفر بن نصر الداعي ، ومحمد بن ياقوت بابنة رايق الكبير ، بحضرة المقتدر .

وحكي انه خطب خطبة طويلة تعجب الناس من حسنها ، ولما فرغ منها ، وقد حمي[2] الحر وتعالى النهار ، قيل له[3] ضجر الخليفة بالجلوس ، فخطب خطبة اوجزها[4] بكلمتين ، وعقد النكاح ، فنهض المقتدر مبادرا لشدة الحر ، ووقع فعل ابي عمر عند ذلك موقع ، والتفت الى صاحب الديوان فقال ينبغي ان يزاد ابو عمر في رزقه واتى[5] عليه .

فعاد صاحب الديوان الى داره ، فقال لمن حضره من خدمه قد جرى لابي عمر كل جميل من الخليفة ، وقد تقلد بالزيادة في رزقه.

قال صاحب الحكاية وكان ابو عمر رجل[6] صديقي فدعتني نفسي الى التقرب بذلك اليه فجئته ، فانكر مجيي في وقت خلوته ، فحدثته بالحديث على شرحه ، فدعا للخليفة بقبول لاعدمك ، فاستقللت شكره وانصرفت.

فولد لي فكرا معي[7] ، بان في وجهه من التعجب[8] مني ، وندمت ندما شديدا ، وقلت سر السلطان افشاه الى من هو احظى[9] عندي من وزيره ، ذكره الرجل لانسه بي بادرت باخراجه ان راح ابو عمر وشكره .

فعلم انه من فعلي ما صورتي ، فرجعت ودخلت بغير اذن ، فلما وقع ناظره علي قال يا فلان ، ولا حرف ، فكانه[10] شكرته وانصرفت.

وفي جمادى الاخيرة ، خلع على ابي الهيجا بن حمدان ، وطوق وسور .

واتفد[11] الحسين بن احمد (؟) الماذرائي[12] من مصر هدية وفيها بغلة معها

---

١) في تجارب الامم ٨٣/٦ محمد بن عبدالصمد
٢) في الاصل حما
٣) بعدها بياض في الاصل
٤) في الاصل اوزجها
٥) كذا في الاصل ولعلها اتى
٦) كذا في الاصل ولعلها رجلا
٧) في الاصل سما
٨) في الاصل التعجب
٩) في الاصل احظى
١٠) بعدها بياض في الاصل
١١) في الكامل ١٧٢/٦ قال وفيها — اي سنة ٣٠٤ وصح ان ابي زنبور الحسين بن احمد الماذرائي (بالذال)
١٢) في كتاب ولاة تكندي ٢٤٤ وغاية الامراء وغيرهما الماذرائي المادرائي وكذلك

سنة ، وملاه داويل بلسان يحتج به .

وخذل محمد بن نصر الحاجب ، فاده من قاليقلا ، في شهر رمضان وقد فتح عليه .

وفيه قبض على ام موسى القهرمانة ، واختها[1] ام محمد ، واخيها ابي بكر احمد بن العباس ، لانها زوجت بنت اخيها[2] ابي بكر[3] ، من[4] ابي العباس بن محمد بن اسحاق بن المتوكل[5] على الله ، وكانت له نعم عظيمة ، وكان لعلي بن عيسى صديقا ، واسرفت في الاموال التي نثرتها والدعوات التي عملتها ، حتى دعت اهل المملكة ثمانية عشر يوما ، وقالت لها السيدة انك قد دبرت ان يصير[6] صهرك خليفة ، وسلمتها الى ثمل القهرمانة ، وهي موصوفة بالشر ، وكانت قهرمانة احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف ، فاستخرجت منها الف الف دينار .

وبلغت زيادة دجلة ثمانية عشر ذراعا ونصف .

وورد الخبر انه انشق بواسط سبعة عشر بثقا[7] اكثرها الف ذراع ، واصغرها مائتا ذراع ، وغرق من امهات القرى الفان[8] وثلاثمائة قرية .

وحج نصر الحاجب ، فقلد ابن ملاحظ[9] الحرمين ، وصرف عنهما ثوار بن محمد .

سنة احدى عشرة وثلاثمائة

في صفر مات ابو النجم بدر الحمامي بشيراز ، وكان يتولى اعمال الحرب

في الكامل ١٧٢/٦ ، والشير في الهامش الى انها وردت في بعض النسخ المازراني ، وفي البداية والنهاية ١٥٤/١١ المازداني

١) في الاصل ملو

٢) في تجارب الامم ٥ ١٨٣ وعلى اختها واخيها

٣) في الكامل ١٧٢/٦ اختها

٤) في تجارب الامم ٨٣/٥ ابو بكر احمد بن العباس

٥) في المنتظم ١٦٦/٦ بن

٦) في الكامل ١٧٢/٦ من ابي العباس احمد بن محمد بن اسحاق بن المتوكل على ان

٧) في الاصل نصير

٨) في البداية والنهاية ١٤٥/١١ وفي المنتظم ١٦٧/٦ انشق بارض واسط

٩) في الاصل بقا

١٠) في البداية والنهاية ١٤٥/١١ وفي المنتظم ١٦٨/٦ الف

١١) في الاصل ملاحص

والمعاون بفارس وكرمان ، ودفن بشيراز ، ثم نبش وحمل الى بغداد ، واضطرب الجند لموته بفارس ، فكتب علي بن عيسى (٢٥/٣٦) الى ابي عبدالله جعفر بن القسم الكرخي بضبط[1] تلك البلدان فضبطها واستمال الجند .

وخلع على مونس المظفر وعقد له على غزاة[2] الصايفة ، وكان ابو الهيجا بن حمدان قد خلع عليه لولايه فارس وكرمان ، ثم عدل عنه الى ابرهيم بن عبد الله المسمعي فقلد ذلك .

وعقدت الكوفة وطريق مكة على ورقا بن محمد .

وفي شهر ربيع الاخر صرف حامد بن العباس عن الوزارة ، وعلي بن عيسى عن الدواوين ، وكانت وزارة حامد اربع سنين وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما .

وكثرت عداوة الناس لحامد لاسقاطه لارزاقهم ونقصا له[3] ، فكان ذلك سبب عزله .

وكان علي بن عيسى يكتب ليطالب جهبذ الوزير اسعده بكذا، فسقط بذلك.

وجرى[4] بين مفلح وبين حامد مناكرة ، فقال حامد قد صح عزمي على ابتياع مايه اسود اقودهم واعمي كل واحد منهم مفلحا .

وكان المقتدر يستدعي ابن الفرات ويشاوره وهو محبوس.

واتفق انه انفذ الى المقتدر رساله ان يقرضه الف دينار ، اثنا عشر الف دينار ، فاجابه الى ذلك حيا. من رده ، مع ما اخذ من امواله . فلما اخذ ابن الفرات المال جاء به الى المقتدر ، فافرغه بين يديه وقال يا امير المومنين ، ما تقول في رجل يسترزق في كل شهر هذا ، فاستعظم المقتدر ذلك وقال ومن الرجل ، فقال: ابن الحوارى، هذا سوى ما يصله من المنافع، ويناله من الفوايد.

ورد ابن الفرات الدنانير ، وسعى[5] مفلح لتقليد ابن الفرات الوزارة (٢٥/٣٦) واعتقل علي بن عيسى وسلمه الى زيدان[6] القهرمانة .

وخلع على ابن الفرات لتقليد الوزارة الثالثة ، وعلى ابنه واخيه وجلسوا في

---

١) في الاصل ضبط
٢) في الاصل غراه
٣) في الاصل ونقصا هم ولكنه ضرب على لهم
٤) في الاصل وجرا
٥) في الاصل وسعا
٦) في الاصل ابن زيدان

[illegible] اقطعت للامير ابي العباس ، فدس له المقتدر في دمه .

وقبض ابن الفرات على جماعة من اسباب علي بن عيسى ، فيهم ابن مقلة .

واشير على ابن الحواري بالاستتار ، وقيل له ان المقتدر لم يطو عنك وزارة ابن الفرات الا لتغير راى فيك ، فقال لا اكتب نفسي ، وستر حرمه .

ثم قبض ابن الفرات على ابن الحواري ، وقبض على صهره محمد ابن حلف اليزماني ، وتوسط ابن قرابة حاله ، فصادره على سبعماية الف دينار ، وصادر ابا الحسين بن بسطام صهر حامد على مايتي الف دينار .

وشرط المقتدر على ابن الفرات ان لا يكتب حامدا ، وان يناظره على ما عليه ، فناظره بحضر الكتاب والقضاة[1] ، وقال المقتدر انه خدمني ولم ياخذ رزقا ، وشرط علي ان لا اسلمه لمكروه . فاضطر ابن الفرات الى اقرار حامد على واسط ، وكان يتاول عليه تولا ديوانيا .

وكان حامد يطالب بما حسبه من الفقه[2] على البزوفري في ايام الخاقاني ، وهي مايتان وخمسون الف دينار ، فكانت تتاخر المطالبة جديدة الضمان ، ولانه شرط انه يحسب ذلك من ماله لا من مال السلطان .

فقلد ان الفرات اعمال الصلح ابا العلا محمد ابن علي البزوفري .

وقلد ابا سهل اسماعيل بن علي النوبختي (٢٥٥/٢٥٥) اعمال المبارك ، وجعل الى كل واحد مطالبة حامد .

فاما ابو سهل فكان يخلط المطالبة برفق ، وكان البزوفري يستعمل ضد ذلك ، فكان حامد يقصده الى داره في زداء ونعل حذو مع هيبة حامد العظيمة ومنزلته الجسيمة منذ ستين سنة .

فلم ينفع ذلك في البزوفري ، بل زاد عليه انه ابتاع ضياعات سلطانية بنواحي الجامدة في ايام الخاقاني بخمسماية الف دينار ، وابن الفرات يحمل البزوفري على ما يعتمده ، وكاتب ابن الفرات ان حامدا ممتنع من اداء ما عليه ، مع ميل اهل البلد اليه ، واحتواء يده على اربعماية غلام لكل واحد

١) في الاصل بالمخسرة
٢) في الاصل والفصات
٣) كذا في الاصل ولعل الصواب النفقة

منهم غلمان وسبعية راجل ، فاجابه ان الفرات ان المقتدر قد تقدم الى مفلح بالانحدار في جيش[1] للقبض على حامد. فاظهر البزوفري الكتاب قبل وصول القوم.

فحينئذ اصعد حامد في ساير جيشه[2] وكتابه وغلمانه ، وضربت البوقات يوم خروجه ، وخرج اصحابه بعضهم في الماء ، وبعضهم على الطريق ولم يقدر البزوفري على منعه ، فكاتب على اجنحة الطيور بالحال ، فانفذ المقتدر نازوك الى الدامين للقبض عليه . فاخذ نازوك ما وجده له فاستتر حامد .

وجاء احد الجابذة فتقرب الى المقتدر بباية الف دينار لحامد عنده .

وارجف الناس ببغداد ان المقتدر امر حامدا بالاستتار ليقبض على ابن الفرات ، ويعيده الى مرتبته .

فاستتر آل[3] ابن الفرات واسبابه ، غير الوزير .

وكانت سعادة حامد (ﻣﺤﻤﺪ) قد تناهت ، فصار الى دار المقتدر وعليه ثياب الرهبان ، ومعه مونس خادمه ، فصعد الى دار الحجبة ، فقال له نصير لم جيت الى هاهنا ، ولم يتم له ، واعتذر بانه تحت سخط الخليفة .

وقال المفلح الاسود ، وهو الذي يتولى الاستيذان على الخليفة انه تحت رحمه[4] ، ومثلك من ازال متمانيه ، وقال حامد لمفلح[5] تقول لمولانا امير المومنين عني ، ايثاري الاعتقال في الدار ، كما اعتقل علي بن عيسى ، واناظر بحضرة الفقها والقضاة[6] والقواد ، وامكن من استيفا حجتي وما يجب علي من مال[7].

فقالت السيدة لا يضر ان يعتقل في الدار ويحفظ نفسه ، فقال مفلح ان فعل هذا لم يتم لابن الفرات عمل ، وبطلت الاعمال ، فقال المقتدر صدقت . وامره بانفاذ حامد الى ابن الفرات ، فبعد جهد ، مكنه مفلح من تغيير زيه ، وقال لا احمله الا في زي الرهبان ، وهذا الصوف الذي عليه ، حتى تشفع فيه نصر وانفذه مع الرنداق[8] الحاجب .

فلما دخل على ابن الفرات اسمع حامدا المكروه ، وقال له جيت يا طاية ،

١) في الاصل حبش
٢) في الاصل حبشه
٣) في الاصل ، ال
٤) في تجارب الامم ٥ / ٩٦ في حال رحمة وفي تحفة الامرا ، ٣٦ موضع رحمة
٥) في الاصل المفلح
٦) في الاصل والقضات
٧) بعدها بياض في الاصل
٨) في تحفة الامرا ، ٣٧ مع ابن الرنداق الحاجب

وكان صاحب قد ضجر من [illegible] فسلمه الى اسماعيل بن بلبل[1] فعذبه باصناف المكاره ، واخذ منه مالا عظيما .

وامر ابن الفرات قهرمان داره[2] ، بان يفرد له دار اخيه ، يفرشها فرشا جميلا ، وان يحضر بين يديه ما يختاره من الطعام[3] ، ويقطع له ما يوثره من الكسوة ، واستخدم له خدمين اعجميين (٣٦) ودخل اليه كل من عمله بالمكاره فوجوه ، فقال قد اكثرتم ، وانا اجمل الجواب ، ان كان ما استعملته من الاحوال التي وصفتموها جميلة العاقبة ، قد امرت لي خيرا فاستعملوا مثله وزيدوا عليه ، وان كان قبيحا ، وهو الذي بلغ هذه الغاية فتجنبوه فان السعيد من وعظ بغيره .

فقال ابن الفرات لما بلغه ذلك ما ادفع شهامته[5] ولكنه[6] رجل من اهل النار ، يقدم على الدما ومكاره الناس .

ومثل هذه الحكاية ، حكاية زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس ، قالت : كنت عند الخيزران ، فدخلت جارية وقالت بالباب امراة لها جمال وخلقة حسنة ، وليس وراء ما هي عليه من سوء الحال غاية ، تستاذن[7] عليك ، وقد سالتها عن امرها ، فامتنعت ان تخبرني ، فقالت الخيزران ما تريد ، فقلت اذني[8] لها ، فان تقدمي ثوابا .

فدخلت امراة من اجمل النساء واكملهن ، لا تتوارى بشي ، وقالت انا مزنة امراة مروان بن محمد الاموي ، فقلت لها لاحب الله ولا قرب ، الحمد لله الذي ازال نعمتك وهتك سترك ، تذكرين يا عدوة الله ، حين اتاك عجايز اهلي يسالنك ان تكلمي صاحبك في الاذن في دفن ابراهيم الامام ، فوثبت عليهن ، فاسمعتيهن وامرت باخراجهن على الحالة التي اخرجن عليها .

قالت فضحكت ، فما الدر احسن من ثغرها ، وعلا صوتها بالقهقهة ، ثم قالت اي بنت عمي اي شي اعجبك من حسن صنع الله بي على المقرق ، حتى اردت ان تتامي منه ، اني فعلت (٣٧) ما فعلت باهل بيتك واسلمني الله

---

١) في الاصل الطاي
٢) في الاصل بلبن
٣) في تجارب الامم ٥/٩٨ هو يحيى بن عبد الله
٤) في الاصل العدم
٥) في الاصل سهامته
٦) في الاصل ولا كنه
٧) في الاصل يستاذن
٨) في الاصل اذني

اليك ، ذليلة فقيرة ، فكان هذا مقدار شكرك لله على ما اولاك في ، ثم قالت السلام عليكم وولت .

فصاحت الخيزران بها انك علي استاذنت ، والي قصدت ، فما ذنبي.

فرجعت وقالت لعمري ، لقد صدقت يا اخيه ، وان مما ردني اليك ما انا عليه من الضر والجهد ، فقامت الخيزران تعانقها ، وامرت بها الى الحمام وخلعت عليها ، وجاء المهدي ، فاخبر بالحال ، فسر بذلك وكثرت انعامه عليها وامرد لها مقصورة من مقاصير حرمه .

واقرّ حامد بابيتي الف دينار ، ولم يقر بغيرها ، وسلمت منه .

وضرب المحسن ، مونس خادم حامد ، فاقر باربعين الف دينار دفنها في داره بالمدينة ، فحملت .

وصودر مونس الفحل ، حاجب حامد على عشرين الف دينار .

وصودر محمد بن عبدالله النشراني صاحبه ، والحسن بن علي الخصيب كاتبه على ثمانين الف دينارًا .

واشتمل الخصيب مع حامد من المكاشفة ، مما لم يشتمله كاتب مع صاحب ، فرد ابن الفرات عليه ما صادره به لذلك .

واشخص ابن الفرات الفقها والقضاة[1] والكتاب ، فيهم النعمان بن عبدالله ، وكان قد تاب من عمل السلطان ، فحضر بطيلسان ، وناظره ابن الفرات مناظرة طالت كان عمد[2] ابن الفرات ان قال له الضمان الذي ضمنته من الخاقاني سنة تسع وتسعين ومايتين (٩١١) لا يضيه الفقها والكتاب لانه ضمان مجهول،وضمنت اثمان غلات لم تزرع ، فقال له حامد فقد عملت بي كذلك حين ضمنتني اعمال بالصدقات (٢٥٣) والضياع بالبصرة وكور دجلة ، فقال ابن الفرات الغلة بالبصرة يسيرة، وانما ضمنت الثمرة، فقال حامد فمن اجل بيع الثمرة قبل ادراكها ، وحضورها في الزرع ، فقال المحسن لحامد هذا الكلوذاني ، كاتبك وكتابه يشهدون عليك بما اقتطعته ، فقال هؤلا.[3] كتاب الوزير الان[4] هواه .

ولزمت ابن الفرات حجته ، حتى قال له حامد لم امضيت ضماني في وزارتك الثانية، فقال ابن الفرات لهذا نقلني امير المومنين الى حبسه . (له صلة)

١) في الاصل والقضات ٢) كذا في الاصل ٣) في الاصل هنوا. ٤) بعدها بياض في الاصل